[106] بأسمائهم قال: هم أبو الاعور السلمي، ومروان بن الحكم وعمرو بن العاص وأبو هريرة الدوسي فقال: هم بباب الخضراء يتنزهون في بستان هناك فانطلق حتى أشرف على باب البستان فإذا هم قيام ببابه فلما رأوه تعجبوا من طول قامته فقال بعضهم لبعض: قد جائنا أعرابي طويل القامة، عظيم الهامة تعالوا حتى نستهزء به، فأقبلوا وسلموا عليه، وقالوا: يا أعرابي هل عندك خبر من السماء ؟ قال: نعم قالوا: أخبرنا ما هو قال الطرماح ان ا قوي في ملكه، جبار في قدرته، عالم بسرائر خلقه، لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء، وملك الموت في الهواء وسيف علي بن أبي طالب في القفاء، وأستعدوا لما ينزل عليكم من البلاء يا أهل الشقاق والنفاق فقالوا له: من أين أقبلت ؟ فقال لهم: من عند حر تقي نقي زكي مؤمن رضي مرضي، فقالوا: من تريد ؟ قال: أريد هذا الشقي الدعي الوزي المنافق الردي الذي تزعمون انه أميركم، فعلموا أنه رسول من أمير أمير المؤمنين (ع) الى معاوية فقالوا: ما تريد منه ؟ فقال: أريد الدخول عليه فقالوا: هو مشغول عنك قال: لهم بماذا مشغول عني بخط مخطوط، أو بشرط مشروط، أو بوعد موعود فقالوا: لا ولكن يشاور أصحابه كيف يلقى علي بن أبي طالب في حربه وبما يلقاه ؟ قال الطرماح: فسحقا له وبعدا له ولاصحابه وما هذه صفة من يتولى أمور المسلمين، وإنما هذه صفة فرعون وهامان لما تشاوروا في قتل موسى بن عمران فعند ذلك كتب عمرو بن العاص الى معاوية كتابا يقول فيه: أما بعد: فقد ورد علينا أعرابي من العراق يزعم انه رسول أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب وهو ذو لسان فصيح وكلام مليح، طلق ذلق يتكلم ولا يكل، ويطيل ولا يمل فأحذر من لسانه واستعد لجوابه كلاما بليغا ولا تكن عنه غافلا ساهيا والسلام فاناخ الطرماح ناقته وعلقها وجلس معهم ينتظر الجواب، فلما بلغ معاوية الكتاب وقرأه أمر أن يضرب دونه ثلاثة استار وجعل عند كل ستر الف بطل عليهم الدروع والجواشن وبأيديهم أعمدة الحديد، وكان أكثر لباس جيوشه السواد ثم أمر ابنه يزيد أن يضرب المصاف على باب داره قريبا من الاستار، ويجلس عندها فجلس معاوية على سريره وأرخى الستور عليه وأمر بدخول الطرماح فقام معهم ودخل مارا على الستور والمصاف والابطال يحدقون من حول الاستار وعليهم ثياب سود، قال: لا إله إلا ا من هؤلاء

_____